# الإهداء

إلى كل تلك الظروف التي راهنت عليّ بالفشل

إلى كل يدٍ عرفتُ معها معنى الهداية

إلى كل مواطنِ الحنان

إلى كل من آمن بالجنان

# المقدمة

ربما لا أملك ذاك الحرف القوي...

الحرف الموزون الذي يسير على القافية

ربما لا أكتب بتلك الطريقة....

الطريقة التي تجعل الأدباء والعلماء يتدبرون شيفرة أحرفي

لكني وبكل تواضعٍ أحبها حباً جما.

أؤمن بها لا لشيء .. ولكن لأنها تأخذني إلى عنان السماء

الكتابة ترجمة للمشاعر وأجزم أنها الأصدق.

بكل حب أقدم لكم مولودي الأول

# اليقظة

## اليقظة

على حافة الهاوية ...هناك حبلٌ شدّنا بقوة من القاع إلى السماء، وجعل معها قطن العقل يسمو ويرتفع.

شرودٌ جعلنا نتوسد الكثير من المفاهيم وننطلق كبوصلة في اتجاهات الطرق السليمة...

كعصفورٍ يقودنا للانتباه حين داهمنا الخطر في طريقٍ عابرٍ وطلب منا أن نوقف محرك الحافلة الجاثمة على محيط كينونتنا وإخراج من سافر إلينا دون أذونات دخول، يقظةٌ جعلتنا نتوقف قليلاً لنتدارك العجلة التي قد تكلفنا عواقب وخيمة ... وتطلب منا أن نكون أكثر حرصًا وبديهة.

العقل يحرك ميزان الشرائعِ ويجعله حكيما متجلداً في هذه الحياة،

وأن تكون ندًا في بعض المواقف التي تتطلب ذلك.

القادمون وعلى الطرف المقابل من المحطة وحّدهم من يقدّرون الطيبة المستحبة .. بعد طريق الوصول.

# انبلاج الحب

## انبلاج الحب

أنا الناسك في محراب قلمي ...

المتبتل في سجادة قلبي ...

لم أكن هكذا لولا وجود الحب.

عجيب هو أمر الحب !

يفتعل معه الحبر ويتجلى كالشمس في مكاتيبنا .

الحب الذي يجعلنا خلاقين للكثير من الجماليات ...
ويفترش بحضوره هيمنة الإبداع في أنفسنا.

دائما ما كان لانبلاج الحب أثرا يمنحنا النور .. يميزه عن غيره حيث يصدر من أعماقنا بطريقة تشير إليه، مفهومنا له ليس فقط بانحصار علاقة بين أنثى وذكر، بل هو ما يجعل بصيرتنا أكثر نضجا لقبول الحياة .. ومعه نستشعر قيمة ذواتنا في الوجود...

من دونه لن تجد شيئا ذكراه عالقة على مسارح العقل.

## نظير الروح

## نظير الروح

أتوسل الوقت وأبحث بين عقاربه عن ثانية تهيم بأرواحنا.

تعانق الأيام بعضها بشدة ... تطرح معها الفجوة...وتخلد روحاً ساميةً مدى الحياة.

كم كذبنا على أنفسنا حينما صدقنا أشباه الحكايات !

كم تجولنا في طرقات لا تشبهنا بحجة الدروس!

نظير الروح هو:

من يفك لغز أسرارنا...من يستطيع قراءة أفكارنا وترجمتها...من يشبهنا في خيالاتنا المتناغمة... ويسافر معنا إلى عوالم تحتضننا بعيدا عن غوغاء البشر.

أنا لا أخشى من يعشق بالروح!

لأن هذا السرُّ السماوي مقدس، لا يدركه إلا كل متيم .

وأنت يا من تقاسمني سهر الليالي .. لا طعم للعمر دون تربّع وجودك.

# الحقيقة الثابتة

## الحقيقة الثابتة

لم تنجب لي الأيام قلباً دافئاً يباغت لحظاتي المقيدة ، كدت من فرط وحدتي أظن بأنني لن أقع في شِباك الحب.

منذ أرسَلتكْ نسائم الربيع لتطرق باب قلبي بوردةٍ محملةٍ بعبقِ الجمال وأنا يخالجني شعور لا يمكن وصفه، وباستماتة عجيبة بَدأتْ معك قصتيّ!

حينما وَهَبتَكْ الحياة لي .. وجدت أن هذه الدنيا ظالمة وأن الذي نردده باللاوعي يصبح على مدار السنين حقيقة لا ندركها إلا في نهاية المطاف.

لكنك الحقيقة الثابتة في قلبي ... كيف... ولِمَ ؟

لست أدري ..

أصابع الوقت تعرف كيف تضع يديها على جرحك ..
وعلى تخمة دقاتها تُكتَبْ السطور بدموع الصبر.

هذا الشتاء باردٌ جداً .. لأنه يفتقدك.

قِبلةٌ قلمي

# قِبلةُ قلمي

الآن أدركت كم كانت حروفي متعطشة لك

(أحبك)

كلمة مبتذلة شوهتها الأنفس الضئيلة التي تدعي الحب من لهفة البدايات.

لكنك الأسمى... فأنت من استطعت أن تجعل لهذه الحروف مرسى .. تتوجه إليك دون خوف من موجة غدر.

أنت من رويت ظمأ قلمي ومددته بالأمان المطلق...
تصور لقد وهبتُ كل حروفي من أجلك..

ماذا فعلتَ بقلمي ؟

أحبك

أرأيت... إنّي أكررها

لكنّي أعلم تماما بأنك سوف تفهمها بالطريقة التي أقصدها

أنت وحَدكَ من تعرف

"قِبلة قلمي".

# طفلة بداخلي

طفلة بداخلي

بشغف انتظرت لحظة صعودي إلى ما حلمتُ من أجله.
طفلة بداخلي تناثرت... لترسم الطريق أمامي وتنقذني
وجودها من عذبني ...ليس لأنها هي... صدقوني
فأنا حريصة كل الحرص أن لا يصيبها الأذى
لكنني لا أعلم عن ماذا أجيبها في مختلف المواقف ؟

كنت أخاف من أسئلتها التي تَظهر لي في جل مسيرتي

تذكرني بوعد... ما غاب عن مخيلتي - إن الحياة ستفتح ذراعيها لي بقدر الحب الذي أحمله وبقدر سذاجة براءتي-
.

أعلم أنها لم تكن دائما أمام الوعد حاضرة

يكفي أنها كانت تذكرني..

حتى إذا يئستْ وانقطعت بها السبل أتى طيفها ليوقظني

أنهض من فراشي

أمسك امتعتي وبنشيد الصباح أغني.

أحبك يا طفلتي

# لهيب الصيف

لهيب الصيف

ماذا وإن ودعنا مع بداية هذا الصيف كل ذكرى يتخللها الشكوك؟

وينقصها الكثير من الوضوح،

فلا وجود لأصحابها ولا مصداقية في أحداثها.

ماذا وإن جعلنا حرارة الشمس تحرق أكاذيبهم من ذاكرتنا فلا مبرر للمزيد من الزيف.

لم ينتهِ الوقت بعد!

(ونفتح قلوبنا لما هو جديد).

# سر جمالها

## سر جمالها

جَعَلتَها كاتبةً تخلق من جديد

بدأ الصيف الملتهب يلملم عباءته استعداداً للرحيل، نحن لا نملك سوى الصمت المُطْبق على هذا المحيط.

في كل ليلةٍ هي من تنتظرك، لكنك لم تعد .. تَركتْ قلبك يسكن بجوارها ومن ثم ذهبت.

هل أعطيت لها سبباً واحداً للغياب يشفي غليل قلبها المنكسر؟

حتى وإن وجِدتْ فإنها أعذارٌ كاذبة ... لأنك ألبست الغياب وجها آخرا للوداع.

لا أمل في العودة .. لا بهجة في القربى.. لقد خَسرتَها،

لأنك لم تفهم بعد سر جمالها.

# مطر وحرب

مطر وحرب

**هي:**

هل تسمع زخات المطر كما أسمعها ؟

إنها تمطر الآن .

تروي القلوب المتعطشة .. تنقينا من شوائب الأيام وتعيد للأرض الانتعاش.

كم أحب الليالي الماطرة والغيوم المتراصة في سمائها!

من رحم هذا التراب تنبت معها حكايتنا، والمزن هي من تغيث الأرض فتغدو حبلى بالكثير من الخير.

ها هو المطر عاد يا حبيبي .. أكتب لك من بلاد عجيبة المأوى، لأن لكل الناس أوطان، لكن وطني الحقيقي يكمن بين ضلعيك.

فهل عدت لي ؟

هو:

إلى حبيبتي ؟

هذه رسالتي أكتبها لكِ وأنا بين مدافع الحرب، يا وطناً فيه الأماني..ِيا أرضا فيها ملاذي.

أعلم أن الغربة تلتهم الكثير من اللحظات .... لذلك أفتقدكِ جدا .. بكل رحلتي التي قضيتها، كان وجهكِ منارة لي في كل دربي.

أتوه ثم أعود لملامح وجهكِ .. أستمد منه قوتي.

فرقتنا الحرب .. وبقيت الليالي الماطرة تسألني عنكِ .. تبكي شوقا إليكِ.

أحبكِ فهل تسمعينني؟

# اشتقت إليكَ !

اشتقت إليكَ !

أرأيت !

(اشتقت إليك)...كلمة سهلة لا تحتاج الى ترجمة .. تستوطن القلب .. تسري في الجسد مسرى الدم بسحر لا يوصف، تحوّل ما كان رماداً إلى عشب أخضر يسقى بماء المحبة.

تكشف غطاء الشك بيقين لا يزول.. .لا تبتعد؟

- كررها على مسامعي

إنها والله تلحم جراحي.

مد حبل الوصل فيما بيننا وأطوي البعاد...قل لي :

- كيف أنتِ

لأقول لك :

- الأرض بما فيها تشتاق لبحة صوتك

ولو كنت فطن البديهة لرأيت اسمك بين حروفي ..

يا لسباتك !

لم تدرك كم من المرات احتوتك كتاباتي.

# ربع قرن

ربع قرن

ربع قرن مطويات بين هذه الصفحات

الورق يحمل بين ثناياه مشاعر أنثى

يذيبها في دمي كقطعة سكر فيزيدها حلاوة

ربع قرن يصقل أوجاعها فتزداد قوة وصلابة

يراها متبتلة في محراب نسكها وقد ازدادت تمتمات صلواتها

ربع قرن أكتب فيه دون كلل أو ملل

فكرة .. عبرة .. قصة .. والكثير الكثير الذي قد لا يترجمه القلم

ربع قرن أحمل معها أناس تفتقد لملامحها

بفرشاة الأمل .. أرسمها ..ألونها .. أحاكيها

ربع قرن أحاول أن أغير ما استحال تغييره

وأن أترك أثر فراشة على زهرة صماء

ربع قرن أحتضن معها روحي وأحفظها من كل أذى

أقربها من كل شيء يغنيها ويديم نبضها

ربع قرن أناجي فيها وجع أمة تبكي بلا صدى

ضميرها يحيا مع كل نكبة، نكسة، توجع ولا ترى

ربع قرن أرفع معها صوت الحق ولا أخشى

صوت يحلق في سماء الحرية ولا يأبى

ربع قرن أشرح فيها معنى الحب والهوى

فليس كل من يهوى ذاق لذة الحياة

ربع قرن أبحث فيها عن المعنى المفقود

أضيفه في كل مرحلة أخوضها

فأنا يا سادة أبحث دائما عن القيمة ..

القيمة التي تهوّن علينا متاعب الحياة وتعيدنا لأنفسنا إن أضعنا معها الطريق...

ربع قرن أدونها أمامكم الان لأفتح قلبي بكل حب للربع الآخر.

# تحت سماء واحدة

تحت سماء واحدة

يوماً ما سوف تسرق قلبي إلى عالم يُشبهنا

-أنا وأنت ما حيينا-

وأعلم أنني سأذهب معك دون خيار

فأنت قدري وأنا قدرك.

بعد ألف تعب سوف تجمعنا صدفة يرتبها النصيب.

وقتها سوف أدرك أنها رسالة من رب كريم ودعوة أم قلبها مطمئن.

اتركني أغفو قليلا على كتفك لأخلق من جديد ..

كم كان قلبي يفتقدك!

نظرة واحدة تكفي لأن تبوح لك بالكثير وايماءة منك كافية أن تشعرني بالأمان،

سوف أصرخ أمام هذا العالم وأقول :

هذا من إختاره قلبي .

عجباً... كيف يمكن للمرء أن يبدأ بفتح مُخَبآت صدره وما يكتنف مشاعره من مكنون لشخص لم يدق لأجله قلبي ؟

هي ليست فقط تراتيل نرددها أمام الملأ ليباركوا روحاً واحدةً ...

نحلم .. نسعى .. نجتهد .. نبتهج .. نهرب .. نتشاجر .. نجوب الأرض بكل ما فيها..

ومن ثم نرقص على صوت المطر .. تهزمنا أغنية .. ونلتحم بقوة من جديد وباسم الحب نكتب.

يا حبيبي:

يكفينا أمانا أننا تحت سماء واحدة

لأنها " هي "

لأنها " هي "

لأنها استثنائية في زمنٍ كثر فيه الشكوك، هي اليقين والمذهب الذي لا يتبدل مع الأزمنة..

كانت تُضيفُ رونقها حتى وإن غادرت المكان، تاركةً عطرها عالقا فيه.

لأنها صادقة كوضوح الشمس ... تبعث نورها وتعيدنا معها إلى الحياة حتى ولو بعد ساعات مُثْخَنة من الضياع، محبتها تُلفت الأنظار وتجذب الجميع إليها كبوصلة ترشدنا إلى جادة الصواب.

**هي ...**

لأنها ‘‘هي ’’ تستحق كل ذلك

للوصول إليها.

# مع سبق الإصرار

مع سبق الإصرار

الأنفس المستعصية على حب الخير للغير، جاحدة... متغطرسة ...ناكرة لكل معروف.

تنضح من إناءٍ فاسدٍ .. ترمي قاذوراتها على من استوطن بهم، ظنا منهم بأنهم قد نالوا وفازوا حينما خانوا.

ما هذا الزمان الأغبر الذي قد وصلنا إليه ؟

ترى الظلم بأم عينه وفي المقابل تسمع من يصفق له كسلعة مرخصة تباع بالقيمة المتفاوض عليها في الأسواق ... كذلك أصبحت الأخلاق، تَجرُدٌ من كل شرف وضمير ... صرخة تختنق.. وسيوف تقتل،

إنها الحرب التي تغزونا وتنهشنا بهدوء.

# ما أحمقني على هذا التمسك!!

ما أحمقني على هذا التمسك!!

في الواقع كان لدي حق التخلي ... أملكه بين قراراتي ... أصدره كرسالة مهملة ... تبعث بكل سهولة في عصر بات يحمل معه التكنولوجيا ، على الرغم من أن الأغلبية يختارونها بكبسة زر بسيطة... يضغطونها .. فتشعر بها داخل قلبك، تصفعك .. تصرخ في وجهك ... تكاد معها تصاب بداء الجنون... كأنك في دوامة تدور معها دون جدوى من الخروج.

لماذا هؤلاء الأشخاص تحديدا ؟؟

لماذا كل هذا التمسك ؟؟

ماذا كنت أنتظر ؟؟؟

سؤال يصدح في رأسي... لعل وعسى أن يجد معها طريق الإجابة.

ما أصعب أن تنتظر المجهول! ..

تطحننا الحياة بعدة أدوات وأشدها تلك التي تأتي ممن سقيناهم المحبة.

قد نكون نحن من اختارهم القدر لنكشف عباءة الزيف ونخلع الأقنعة، لنرسم بفرشاة الصعاب لوحة ملونة بالبياض .. بياض يسحق معها العتمة .. يضيء طريق الأمل والمستقبل الذي يخطه القدر في ذات لوح محفوظ.

## لن أعود

## لن أعود

تأتي ثم تختفي عن مخيلتي كشهاب يضيء السماء معها
ومن ثم يبتعد .

على الطاولة أراهن الوقت على عودتك .. وما أصعبه من رهان!

مع أول رشفة قهوة ..تتحرك شهوة الكتابة .. تعانق انكسار الحروف .. وكأنك تنسى موعد اللقاء...الوقت كفيل لأن يذيب كل تلك التراكمات.

طرح الزمان معه شوائب الأيام واجتمعنا على فسحة أمل تقتلعنا من حزننا.

الآن عدت!

الآن عدت!

لتقول لي :

إنكِ امرأةٌ لن تتكرر وإن عيناك مذهبي وما دون ذلك باطل .

ساد الصمت في المكان الذي بات يعرفنا أكثر منا... وطوقتني (ماجدة الرومي) بكلماتها التي تسرّبت إلى مسامعي ووصفت ما يجول في خاطري:

- إن شئت أرحل .. لن أعود إلى سراب

وأهيم في دنياي .. احترف الغياب

أحرقت دمعة ذكريات

حطمت سجني والقيود

من قال إني قد أعود !

وأبيع ثانية... حياتي

وحياته .. أنا لن أعود .

# أقنعة مزيفة

أقنعة مزيفة

( كأنه لم يحدث شيئا بالأمس... كأننا لم نلتقِ )

هكذا تنتهي حكايات العالم، لكل واحد منا طريقه الخاص به.

كأشخاص مجردة من المشاعر، كوفاء لم يكتمل بأصحابه، تتساقط الأقنعة معهم كما الخريف يعري الأشجار من أوراقها وتتناثر الوعود كحبة رمل بين الطرقات... ألم أقل لك إن كل شيء يتبدل حاله من حين لآخر؟

هي الأيام تكشف لنا كل يوم شيئا جديداً.

وأنا ممتنة لذلك.

لم أدّع المثالية

لم أدّع المثالية

الشمس تحيي الأزهار وهي نفسها من تميتها.

لم أدع المثالية في أي علاقة... كنت أنسحب من كل مكان لا يناسبني...كنت أهجر الطرقات التي تؤلمني وأودعها بسلام .

لم أدع المثالية في كلماتي ومشاعري، فإن أحببت ..أحببت بصدق، وإن عاهدت..عاهدت بكامل اخلاصي، حتى في الوجع لم أدع المثالية، لأن هنالك معارك بداخل كل إنسان يهتز أمامها.

لم أدع المثالية في أفعالي.. أنا كطفلة صغيرة تفرح بقطعة حلوى وتظهر عليها تلك الملامح البريئة... أنا بين سطور الأدب والشعر أستمع إليها بكامل احساسي وتنعكس عليها بالكتابة.

وأنا ... أنا من تداوي قلوب الناس بعقاقير تحمل مسمى الإنسانية.

أنا ذاك الوجع الذي يَحمِلني للإصرار والمقاومة في هذه الحياة.

فأنا لم أدع المثالية..

## تأتي الحياة بما لا نشتهيه

## تأتي الحياة بما لا نشتهيه

كحب عابر يلقي علينا السلام ومن ثم يذهب، كوردة تقطف قبل أوانها، كحنين لم تعلم في أي أرض سيحط رحاله عنك ويستقر بعيدا عن كينونتك.

في بعض الأوقات تأتينا الحياة كشوكة صبارٍ لا نقوى عليها.

الكثير منا يرغب أن يعود بالزمان لوهلة...يقبل بها جبين عزيز .. يمسح معها دمعة حبيب، ويحتضن فلذات كبده قبل أن يقرع معه جرس الغربة ويرحل.

لكل منا مشاعر تحتبس في داخلنا وتقف الحروف عاجزة عن التعبير،

من صِدقِها تقف عاجزة أم من وجَعِها ؟

لأن الدنيا يا صديقي طبعها الخداع...تعلَّم معها أن تُقَدّر كل نعمة بين يديك قبل فوات الأوان وقبل الندم.

# جحافل الأيام

## جحافل الأيام

لا أدري كيف استطاع هذا المكان أن يباغتني ...ويقودني لزمن لا يحمل معه سوى الحنين.

كيف مضت بنا الأيام ؟ كيف تغير بنا الحال؟ لا أنكر أن الأماكن قد بخلت علي بالكثير من الحب وتركتني أناجي الليل بأشواقي.

إنها جحافل الأيام تسرق منا الكثير ...تسرقنا من كل شيء.. إلا من صوت صادق نفخ في روحنا..

إلا من تأشيرة محب تلوح لنا في خيالنا كل ما ضاقت بنا الحياة.

إلا من رذاذ عطر يعيدنا معه لتفاصيل حكاياتنا.

ومن موسيقى تعزف على قلبك بكامل ذكرياتها.

إلا من دفء قلب عائلة تحتضننا ومن طفل يأبى أن يكبر بداخلك .

تسرقنا الأيام من كل شيء إلا من مواطن الدفء التي تحينا من جديد.

# تنهيدة

## تنهيدة

عالقة بيني وبين أنفاسك .. على بعد حضن مسافةٍ تدفعني عنك

تلعنني في كل ساعةٍ وتشتمني على ذنب البعد.

تنهيدة تعرف سبيلها إليك أكثر من خطاي..

أتعلم ؟

حتى الذاكرة تخونها الأزمنة... تربكها وتشتتها عن وجهتها.

إلا في هدأة الليل، نلتقي من جديد .. وهي تجمعنا مع كل شيء فقدناه في يومنا ولم نجده.

أريد أن أحطم كل الهواجس.. تجرعت الحزن حتى أبكاني شوقا

أريدك أنت ..ولا شيء إلا أنت

بجموحك..  بجنونك .. بعيوبك

بكل ما أتيت من قوة وهشاشة

أريدك

أتعلم مرة أخرى؟

ليت الحياة بهذه السهولة ؟

لكن النهاية أعلنت عن طريق السفر وحزمت الأمتعة لرحيلٍ مُحكّمٍ بالمؤبد.

# نسائم يناير

نسائم يناير

شارفنا على بدايةٍ جديدة .. جميعنا نرجو معها أن تكون مبطنة بالبشائر ... ملبدة بالخير الذي سيهطل علينا قريبا.

تهب رياح النهايات لتحمل معها شريطا من العمر .. تخزنه في متحف الذاكرة.

حتى السنين أحياناً تحتاج من يعانقها ..

من يخلدها ويتذكرها .

أكتب عن يناير وليس غيره من الشهور لأننا نعشق البدايات، ولكن في يناير الأمر مختلف قليلا، بداية موثقة .. ترى نتائجها بعد مدة من الزمن عليك أن تصدقها... أن ترنو لها.... وتكتب سطوراً غيبية تليق بك.

# طفلة متمردة

طفلة متمردة

لم أعد تلك الطفلة التي تسمع الكلمة وتغمض عينيها إيمانا بمن هم حولها ؟

كبرت هذه الطفلة ... أدركت معها أن حرية الاختيار أفضل بكثير من القوانين اللعينة التي وضعها هذا المجتمع، والمحيط الذي يرغب في تحطيم أمالها.

لم يعد شيء يغري تلك الطفلة سوى معرفة ترفَعُها للأعلى.

نحن دائما لا نرغب في قتل أحلامنا، لكن إن خفنا من المغامرة وتواكلنا دون سعي فحتما سنقتلها دون وعي،

يمر العمر ونسلك الطريق المعتاد الذي يؤيده الجميع .. وتبقى معها في القلب غصة على كل حلم فرطنا في تحقيقه، حينها لن تستطع إعادة الزمن لتبلغ ذاك الحلم .

افعل ما ترغب به .. لا تتبع ما يتبعه الجميع لمجرد أنها مرحلة يجب عليك أن تعيشها كما عاشها العالم أجمع.

لن يلتفت لك أحد وأنت ضعيف ... ابق قويا لأجل ذاتك

و اجعل كلام الناس آخر اهتماماتك .. أنت لست بحاجة لشهادة شكر من غيرك،

خالفهم بالحق ... اسبقهم بالفكر وقاتلهم بالعلم.

# الحضن الدافئ

الحضن الدافئ

" لن يحبك أحد قط مثل أهلك "

سطر حفظناه منذ أن أشرق نور الإيمان فينا

لم نعِ مفهومه إلا عندما تساقطت على أكتافنا المسؤولية .

تُكتب الوعود على ورقة حبرها من ماء.. تخدش العواطف دون ضمائد .. وتتفاقم براكين الكذب دون أن تهدأ.

كثيرون هم من تدثروا بعباءة الفضيلة وكأنهم ملائكة تنزلت من السماء، وعلى المحك يتساقطون قبل مجيء الخريف في بئر الخديعة.

يطمئن في قميص يحمل معه رائحة الأخت فترتد إليه البصيرة.

في جيب أبي نسخة واحدة من مفتاح اسمه الأمان

لا يمكن استنساخها.

## إلى معلمتي الأولى

## إلى معلمتي الأولى

أنتِ يا من يكمن بين ذراعيك ما لا يفسر

من أطعمتني فؤاد أيامها .. فوهبتني ما لم يسع علي إدراكه

أتساءل دوما !

عن السر الذي يختبئ بين ثنايا روحكِ

حين تقسو علي هذه الدنيا وأذرف من نهر بكائها، لا أفكر إلا بحضنك، حين أحصد ثماري لأحتفل معك

بوصلتي لا تعرف اتجاه الا اتجاهك.

لو كان بإمكاني يا أمي أن أهديكِ كل كلماتي لأهدَيتُكِ .. وكيف أهديكِ اياها ! فأنت الحرف الجميل الذي يساعدني في إكمال المعنى، ولولا صلواتك لما كنتُ ما أنا عليه الآن.

معلمتي الأولى... أمي

أحبك لأنك أنت من تستحقين الحب الغير مشروط الذي يوهب من كل ذرة في الجسد.

و لا أتخيل يا أمي حياة دون أنفاسك.

غفت جميع الأعين عن أوجاعي وبقيت أنتِ من تضمد جراح أيامي

تحيكي بين يديك صوفاً مغزولا من الأمان يحيطني.

اغفري لي يا أمي

لأنني لم أجد

أبجدية تستحق جمالكِ

# حق العودة

حق العودة

فلسطين .. يسألونني عنك

يقولون أنني أتحدث عنك وكأنني عاشرت زمانك

يقولون أيضا أنني أذكرك بين سطوري بوصف بليغ في أغلب المحافل

أحاكي واقعك وأبكيهم بمرارة .

أتعلمين بماذا أجيبهم ؟

أرد بكل بساطة:

لأنني استرضعتها منذ أن كنت في المهد على الرغم من أنني حقا لم أرَ شمسها لم أستنشق هواها ولم أقطف من زيتونها ما يرمم جسدي.

هي بالفطرة تكبر معي .. بالاوعي تظهر على ملامحي.

وإني والله أحبها وأتوجع لوجعها.

قال لي جدي ذات يوم ضريبة هذه المحبة هو الدفاع عنها والحفاظ على هويتها.

نعم جدي على حق.

ومن حينها أشعر أنها تسكن داخلي .. وأشم ترابها.

ولن أتوقف، وكيف بإمكاني أن أتوقف طالما أن هنالك فلسطين وغيرها من أوطان لا تعرف معنى السلام.

تغفو على مدافع نيران تحرق القلوب.. تهدم البيوت ... تسرق الطفولة وتدفن أجدادا دون أن تسمح لهم بحق العودة.

أنا أعلم أن في كل بقاع الأرض من ظلم بغير حق ودفن بين أصوات الحرب وانتشل من بين ركام الأرض.

والكلمة التي سخرها الله عن طريقك هي أمانة وواجب من الإنسانية أن تذكرها.

ولن يكون لها نهاية.

إلا بنهاية كل ظلم في أوطاننا .. باشراقة بسمة طفل في صباحنا

أحلم بالعودة .. لأرتمي بين سنابلها .. لتربت عليّ كالأم في يدها

لتشفي وجع قلبي بصلاة في رحاب مسجدها

لأسطر بيدي أنني قد زرتها دون قيود ... دون حواجز.

# لاجئ على حدود الوطن

## لاجئ على حدود الوطن

قبل أن ترفع خيوط الفجر ستائر الليل ... وقبل أن يموت ما لم يتسنى له الغذاء من أسوار المؤن، هناك .. !

هناك ما ترك على جدار مهمل ... يرمم بطوب الحق .

عودة تطمس فكرة الاحتلال ... مخيم يحاكي واقع مرير، أزقته تروي عن لاجئ أنكره العالم ومع كل ذلك لم ينكر أصله .

صفيح يشتعل بحرارة شمس الظهيرة...ويتطاير مع أول عاصفة تهب على المخيم .

فقر يقهر الجوع... برد يسلب الدفء ودمع على الخد يكمل باقي المشهد !

على مدخل باب المخيم يقف من حفر على أخاديد وجهه عمر الثمانين، أمامه بابور عليه ركوة قهوة .. بجانبه مقعد يفتقد لصاحبه ومن فوقه (راديو) صغير ينتقل عبره التاريخ، أما عن قلبه فهو صامد كصمود أم الشهيد في تشييع ابنها.

# لا ذنب لهم

لا ذنب لهم

يقتات الكلام على الوهم وتحشرج العبر في حنجرتي .. أمام ما يكتنفنا من ظلم على من يقاسموننا هذا العالم.

كادت احتمالية المشهد أن تقلب، لولا الظروف التي رمت كلا منا في موقعه.

أن تمتلك سقفا يحيط بك من جميع الجهات هي ملاذ الكثير من الضحايا !

مرارة الحياة تجعلنا نتساءل عن ماهية الأسباب!

الهلاك قد يجتاحنا من عواقب لا نملك يداً فيها.. إلا أن أمهاتنا قد ولدتنا في هذه البقعة من الأرض.

نوافذ مهترئة يتسرب منها الصراخ .. وأبواب آيلة للسقوط تخلع من شدة الفقد.

وهل هناك من يرى ؟

ما أوسع الحزن في عيون صغارنا.. وما أبشع سيف الأيام الذي يغتالهم دون ذنب.

طفل يفتقد لمن يحيطه من يد الشتاء التي تمتد على جسده الواهن ولا ترحمه وقوت يومهم يتسارع في النفاذ لتصبح أجسادهم أكثر برودة.

صوت الألم يتفاقم مع أول " آه" يتأهب فيها أحد أركان خيمة بسيطة إلى برزخ مجهول الهوية.

صورة تذكارية بإطار يحتضن أفراده على الحائط .. تثبت بصبر يقهر الموت.

يمر الزمان .. تخلق الأجنة من جديد..

تتكرّر المأساة مع كل ولادة..

وكل ذنبهم أنهم ولدوا في هذه البقعة من العالم.

# لماذا ..؟

لماذا ..؟

لماذا ؟

حينما تدفعنا مشاعرنا لملاحقة ما نرغب به، ينبغي علينا أن نقدم لأجله قلباً سيعود معتصراً ؟

ولماذا؟

حينما نتوق لشيء يبدو كأننا عرفناه واستوطنّاه وجدنا بأنه وهم طوقنا دون أن نشعر ؟

هل السبب في لماذا ؟

إذاً، لماذا لم نضع هذا الاستفهام منذ البداية !! .. لكنّا اختصرنا معظم الأشخاص والطرق في حياتنا.

لكن... هذه هي لعبة الزمن لا بد لنا من دخولها والخوض في متاهاتها

وهذه الساعات الحالكة التي ننتظر بعدها أمل الفجر لنحلم من جديد..

متناسين معها ما قد مضى..

# فاتورة مدفوعة مقدما

فاتورة مدفوعة مقدما

صوت يعلو بداخلنا لدرجة أنه تَمَلّكَنا

ومن بعدها لم يعد أي ضجيج يضايقنا

ليلة غاب بدرها تاركاً لنسيم الليل أن يتلاعب في أغصانها، كان معها يتجهز لأمسية قد يحلق في سمائها شاعراً، ولكنه تناثر كوريقات الخريف وقد حل الشتاء.

فكم من عاشق مستمع تذوق الشعر بقلبه لكن بحوره قد غدرت به وأغرقته.

ليلة في جعبتها العديد ... فالحياة دائما تحمل معها الكثير من المفاجآت.

نلتقي .. نتحدث ... نتبادل الحرف .. ونفترق.

تدفع فاتورة عمرك مقدما وأنت تعلم أن هذا الوقت قد سرق منك ....

تُزاحِمُ أيامك لحظات لا تعلم مدى صحتها...

فهل هي من أخذت منك مقابل ما يسمى بالسعادة المؤقتة !

أم أنتَ من أعطيتها ودفعت لها ما لا يؤتمن؟

# المعزوفة الكاذبة

## المعزوفة الكاذبة

لقد بدأت أُشفى من كل مكاتيب أكاذيبك التي اختزلت معها قلبي...

لا أنكر أن حبي لك كان يجعلني أشفق عليك دائماً وأضع لك ألف عذر قد يلتمس لك فيه الغفران.

استفهام ينتهي ب (لماذا؟) إن لم تكن هي الظروف وكنت أنت السبب؟

لماذا ....وإن كان قلبك الذي وهبتني إياه كالمعزوفة الكاذبة على لحن أغنية لم تكتبها بعد؟

اللحن الذي وهبته للريح وتركته على مقاعد الخذلان.

وقتها لا تكون المغفرة، فهل تجوز لك....؟

أنا لست آسفةً عليك.

كفاكَ يا قلب

كفاكَ يا قلب

كان الطريق يحجبه الضباب...

ضباب الأوهام الذي يمنعنا عن رؤية ماهيتنا بشكل أفضل..

درب من الألآم التي تحتبس بين أضلعنا... نخرجها على هيئة مرض...ونرميها خلفنا.

فصرخة تلك الروح .. من يسمعها؟

وأنين الألم المنبعث من تلك الأيام .. من يداويها ؟

وتلك الأفكار التي تشوش العقل .. من سيرتبها ؟

اتأمل كقارئة فنجان ..وأقول ماذا فعلت بحق نفسي ؟

كفاك يا قلب .. كفاك من التعب وخذ على محمل الجد جسدي وقل له:

إن هناك صوتاً فيه الشفاء يكمن داخله.

# يا ليل ؟

يا ليل ؟

باهتة مشوهة .. فاقدة لرونقها هي الحكاية،

نتركها دون قفلة .. لا بداية ولا نهاية تكتب معها.

ضيقة هي الدنيا ..

ضيقة هي شوارعنا..

ضيقة هي الأماكن حينما نبحث عن أنفسنا بينها

وتضيق أكثر حين تجعلنا سجناء لذكرياتها.

أطفأتْ مدينتي قناديلها .. جعلتني أنتقم من أبجديتها، فلا أعلم من أكون ولا أعلم إلى أي بلد أنتمي.

يا ليلُ ؟

كم من وسادة استرضعت الحزن ؟

كم من لحاف دافئ أتى بما حاولنا... جاهدا نسيانه؟

ولأنني أعلم جيداً ما هو الشعور، حينما تشتاق لشيء ولا تجده،

تشعر معه ... وكأن الأرض ضاقت .. فتود أن تكون بلا ذاكرة ولا ماض، لذلك، تحت ضوء القمر تأملت الماضي فوجدتُ بأن للنسيان نعمة.

# في محطة الانتظار

في محطة الانتظار

ما أصعبه من انتظار؟

انتظار لقاء يأتي من بعد اشتياق!

أو انتظار أمل يأتي من بعد خيبة!

ليتنا نستطيع أن نكتب النهايات التي نريدها من دون وجع أو فراق ..من دون خيبة أو ندم.

نهايتنا تأتي كهدوء من بعد عاصفة تجعلها باردة جدا ولا طعم لها، تحولها لخريف أصفر اللون، تسقط معها كل لهفاتنا،

تبقيها عالقة في أعماقنا..

لكن مع كل هذا..

يوقظها من نومها .. ينفض غبارها عن سكونها وازدحامها..

ونرى الأحداث تتسارع  لأن تدوّن النهاية.

ليتنا نستطيع أن نكتب النهايات التي نتمنى حدوثها.

لو كان للعمر وطناً..!

لو كان للعمر وطناً..!

لاخترت أن أحيا بعيدا عن كل شيء...

بعيدا عن وجوه العابرين... وعن لهفة الغائبين...

بعيدا عن كل من منحتهم محبتي الصادقة وقد دفعت ثمن سذاجتي البلهاء وتخلصت من كل القيود التي اعتصرت معصمي.

لو كان للعمر وطناً!

لاخترت الوداع من البداية... دون أن أسمح لهم بشراء تذكرة العبور والكشف عن جماليات الوجود.

لو كان للعمر وطنا!

لاحتفظت بسعادتي في رزنامة الأيام وخبأتها داخل وطنٍ من سلام.. لا يشق طريقه متمرد ولا يتجول فيه عابث باسم المحبة.

لو كان للعمر وطناً!

لجمعت كل قلوب الأمهات ودثرت عمري بين أحضان الأمان.

حينها سوف أنام طويلا..

دون ليل يرغمني على تحمل عبء الذكريات .

## مقصلة الوقت

## مقصلة الوقت

هذه المرة الأولى التي لا أعلم بها إلى أين ستؤول حروفي!

مثل عفويتي البسيطة التي تسربلت بالزهد.

فيض انبثق من أنة الكتمان .. وكان وجوبا له أن يعرّي الصمت ...

مقصلة الوقت أخمدت نار الوهم .. وسحقت معها أواصر الكذب.. وجعلتها لا تأبه بالنفوس التي تتلون بالدناءة.

عفوية الروح هي من تتماوج في أنهر الخير..

وتعبد كل فكرة جعلت منها سامقة.

وتخلد حرفاً قابلاً للرثاء...

وروحاً لا تموت ذكراها.

# (قصص قصيرة)

# صدى الحكاية

صدى الحكاية

كان الوجع بكل سطوته يحرك قلمي للكتابة...

فكيف إن كانت الرواية هذه المرة عن قلبي؟

كانت الليلة الأولى التي لا أبحث فيها عن معنى، امضي معها إلى لا شيء، لا أريد من هذه الدنيا وبالأخص من هذه الليلة التي يدَّعُون  أنها ليلة تحمل فيها الحب..

(مالي ومال الحب)

وجوهٌ عابرة، أحاديث تتعالى في ذلك المقهى، أساير الحياة، أتأمل، أرتشف فنجان القهوة على مهل، تنتهي السهرة مع الأصدقاء لنودع المكان بصورة تذكارية نخلدها للزمن.

امتطي معطفي وأخرج من المقهى ولا أعلم معها أن خلف هذه الليلة سينتظرني الكثير.

كصدفه عابرة تخبئ الكثير من الأحداث، كأيام غريبة تحمل معها تفاصيل مبهمة، بعيدة عن الحقيقة، في كل يوم كانت تُحدث تغيّراً بداخلي

ولأن الحياة تحمل معها الكثير من الأسئلة التي لا نجد لها أجوبة كانت تلك هي البداية.

ألملم نفسي، أركض مسرعة نحو ذلك المتجر لألتقط منه ما ينقصني فغداً يُشغَل عقلي في الدوام.

لم أعلم معها أن هذه العجلة سترغمني على الوقوف فترة من الزمان وسيكون ثمنها قلبي.

بداية جديدة تجعلك تشعر أنك خلقت من جديد، كلمات عابرة لا تعلم كيف ارتجلتَ معها وأطلقتها من لسانك.

لن أقول أنني وقعت في حبك من تلك الليلة لأنني كنت أكذّب فكرة أن أقع في الحب من أول لقاءٍ يجمعني بشخص يطرق ليلي "صدفة " وأنا لا أعلم عنه شيئا..

فقط كل ما أعلمه أن هذا اللقاء الغريب جمعني بك، وكأن معها الحياة تقول لي :

افتحي الباب، ارفعي ستائر الليل فأنت تستحقي أن يشرق نور الحب في قلبك.

تمضي الأيام، تأخذك لهفة البدايات، تشعر أنك في قمة سعادتك بالأخص حينما يرتاح قلبك، فأنت الحريص بأن لا تهبه لأي عابر سبيل،

فكما يقولون لي أنني صعبة المنال لكن لا أعلم كيف ألنتُ لك قلبي بهذه الطريقة ؟.. لربما كان هو الحب والوجع في آن واحد.

كم غريبة هذه الحياة ؟

كم من أسرار جميلة كانت على هيئة بشر تختبئ في قلوبنا

لكن مصيرهم في حياتنا كان إما للفقدان أو الخذلان.

كنتَ السّر الجميل الذي خبأته في صدري لأنني لا أريد أحداً أن يشاركني بك.

كنت أسعى لأن تكون نهايتها مثل جمال بدايتها، أخذتك الغربة مني، ابتعدت، أصبح الوهم من يتشكل حول

حكايتنا ولست أدري إلى أين أمضي معك، أقنع نفسي أنك تشتاق إلي، وللحديث معي، تسامر البحر لأجلي، كنت أغار من البحر حينما تحدثني عنه، وددتُ لو أنني هو لأسمع أسرارك، أمسحُ على قلبك بالسلام .. أكون بقربك .. هذا كل ما أريده... قربك.

كنت أود لو أنك تبوح لي بما يجول في خاطرك، لأنني أعلم أن الحياة تقسو علينا جميعا، تأخذنا في دروب لا نلقي لها بالْ.

لكنك فضلت الصمت! أصبح الصدى هو من يحاور ليلنا!

تصل للنقطة التي خشيتَ أن تصل لها وتجد أن كل ما بذلته في سبيل إحياء ما أتلفه الزمن قد انتثر وضاع، لا زمان يعيده ولا أيام تصلحه.

وهذه النقطة التي لم أتوقع أنني سأضعها في حياتي، أوقفتها رغما عن حبي، كتبت النهاية بيدي، أرسلتها لك، ودعتني بكلمات مبطنة بالحب والندم شعرت معها كم الحياة غريبة !

تأخذنا ممن نحب لأسباب نجهلها، تجعلنا نختار الفراق بدلا من التضحية.

بأي سبب ذهبت ؟ ولماذا فعلت هذا ؟

سقط الليل على رأسي لم أذق معها طعم النوم بدموعي، كتبت النهاية، أن تكتب النهاية بيديك أن تودع أياماً ظننت أنها لن تكون من ضمن مذكراتك أن تبكي وأنت تكتب السطر الأخير من تلك الرواية وددت أن أحتضن نفسي بعيدا عن كل وهم رسمت معه آمالا مزيفة وكيف تكون آمالا مزيفة ؟

لقد كان ثمنها قلبي، قلبي الذي وضَعتُه في صندوق البريد وانتظرت منك أن تكتب لي العنوان.

# ملحمة الحب

ملحمة الحب

الليل هو الشاهد الوحيد على حبنا الذي لم يحفل بلقاء، ستائر السهد على حالها، عطركَ ما زال عالقاً على الجدران، لا زالت رائحة دخانك تعبق بالمكان.

واجتمعنا يا وجعي من غير ميعاد في المكان ذاته حيث التقينا لأول مرة.

أرأيت !! حتى الأماكن تشتاق أن ترانا الآن تحت سقف واحد

ومن قال يا حبيبتي أنني قد كتبت الوداع على الحكاية!!

الباب الذي بيننا لم يقفل بعد.

كل ما في الأمر أنني سقطت من إطار صورتي.

كيف أنساكِ ؟

وفي حضورك أنت ما يغني عن كافة البشر .

ألمح طَيفَكِ، أقترب منكِ أكثر.. أهمس لكِ ...

( أنا قربك الآن حتى وإن لم ترني الحب لا يعرف معنى العدم ونحن بغيره أشباه أموات، سأدنو بين حين وأخر من قلبك لأذكرك بأنه (كم يستحق الحب)، لأنكِ أهل له حتى في غيابك.

الحب يا مهجة الروح هو غير الذي تعلمنا.

لم أعرف لماذا أطبقتُ على أنفاسه وقد قفل حديثهُ ب (الحب هو الحرمان).

مر الليل مسرعاً وكان وجوباً عليّ أن ألصق برواز صورته وأعيدها إلى المسمار.

حتى الأبد

حتى الأبد

هي: صباحك مفعم بالحب الذي يليق بقلبك الدافئ.

هو: صباحي تلك الكلمات التي تخرج من بين أنفاسك وأنت تشربين قهوة الصباح.

هي: كم كان صباحي مرا من دونك!!

هو: الأيام التي جاءت متأخرة وأنتِ من سبقتني بحسنك وعذوبة قلبك.

هي: القدر شاء أن يجمعنا... أحمل لك قلبي وأضعه بين يديك فأنت رحلتي الأخيرة وبك موطني.

يا حبيبي.. أتسمعها ؟!

أتشعر بها ؟!

هو: اسمع همسكِ رغم ضوضاء المدينة .. لا ضياع، وجودنا كلينا مؤطر بوطن الحب .

هي: جدران غرفتي تسألني عنك ؟

كيف استطعت أن تغزو قلبي بهذه الطريقة ؟

هو: أنت حبيبتي وحياتي ولا سبيل لي بالعيش دونك .. لا أعرف كيف احتمل جمالك وأنت ترفعين سيوف رموشك وتغزين قلبي..

(أنت سيدة النساء وتتربعين عرش روحي ).

هي: أنا من دونك لا شيء يذكر .. وكلماتك حتى الثمالة تسكر

لقد أحببتني .. وقلبي يريد أن يرتوي من نهر حبك، لقد سئمت الظمأ.

هو: أحبك .. أقولها وقد هتكت ستر الصباح بها.

هي: وأنا أحبك أيضا، وعد مني أن يبقى قلبي يصلي في محراب حبك.. يا ليتني قربك لأشعل فتيل الصباح بنار حبنا.

هو: يا حبيبتي نار الشوق سوف توقده جذوة اللقاء.

هي: لا أريد وقتا ضائعا في الانتظار.

هو: ومن قال أن هناك انتظار ؟ أنا معك حتى الأبد .

# رسالة بدون عنوان

رسالة بدون عنوان

لا أعلم بأي أرض سألتقيكَ! وعلى أي حال سيجمعنا القدر!

كل ما أعلمه أن قلبي يشتهي لقاءك، يتوق للمجهول معك، أعلم أيضا أنكَ تبحث عني، تفتش بين أزقة الطرقات لتلمح مبسمي، وتخلق من اللاشيء حديثا تبدأه معي.

أين أنت ؟

وبأي أرض سوف نلتقي؟

التقيت بك حلماً..

لكن ....حينما التقينا ... افترقنا.

ألم أقل لك إن بعض الظن إثم ؟ لكن ما الجدوى من كل ذلك..

قال لي: المهم أننا التقينا.

لم نكن نعلم بأنه الوداع .. كان كل منا يخفي هذه اللحظة بين طيات قلبه.

كنا نعلم أن نهاية هذا الطريق نقطة ستقف أمامنا.

وانغمسنا في شواغل الحياة ظنا منا أننا سنخفض صوت الحب بداخلنا..

يبدو أن الحياة تضعنا تحت امتحانات كثيرة وعتية أيضا

كم أشتاق لوداع يليق بحجم هذا الحب!

لكن هكذا شاء القدر يا حبيبي!

وداعا من غير يد تلوح لنا...

وداعا يدل دربه

**قلبي الذي ما عاد معي**

**قلبي الذي ما عاد معي**

على صوت أم كلثوم كان هناك ما يجمع أرواحنا، كعاشقين تائهين في الدروب، وحّدهم الهوى على إيقاع طرب قديم وحب لم يلوثه زمان مستهلك بالزيف.

ذات يوم وفي ليلة باردة كانت كلماته من تشعل نار الدفء في داخلها.

لم تكن تعلم أنها هي شرارة أحرفه التي تزور دفاتره بمشاعرها الجياشة.. فيكتب لها .

(المحبون يلتقون ولو بعد ألف معركة يخوضونها، حق المتاهة علينا بأن نلتقي، لذلك اجتمعنا في ليلة قمرها شارف على الاكتمال، لكن في وجودنا أصبح بدراً).

ملامح ترى لتدون، وصوت يتراقص على أوتار الحب تُسمع معها الأصم .

قلبها الذي ما عاد معها بحثت عنه كثيرا ووجدته بين يدي من أحبها يسقيه ماء الهوى وينبض.

ترمق الوقت خلسة وتمضي..

فهي وليدة هذه اللحظة.

الأماكن تحمل في قلبها الأسرار وإن مضى الزمان، فهي هنا جالسة على هذا المقعد وتجاعيد السحن تروي عنها الكثير.

كانا معا يرسمان الطريق الطويل، تتعانق معهم الأشجار وتخلق لهم أجنحة تحلق بهم وتأخذهم إلى فردوس يصطفي معه الأرواح.

في ذلك الزمن الجميل تتهشم كل معاني الوداع

فكيف يكون هناك وداع بوجود مثل هذا الرابط العجيب!

الموت يسرق جزءا كبيرا منا، يداهم أيامنا ويخطف معه أحبابنا، ويتركنا مع عزاءٍ داكنٍ، لذكريات لا نعلم من سيسعفنا معها وينقذنا .

فكم من أرواح تستحق لأن تحيا حياة أبدية لا فراق فيها!

دمعة تتسرب من مقلتيها، عقل يهاجم ذاكرتها المثقوبة، تقبلها حفيدتها، تقطع حبل الحنين..

تمسح دموعها بمنديل يحمل حرفيّ اسمهما.

في الختام ..

رحلة الحياة ما هي إلا وجهٌ أخر للكتابة.